الفصل الثالث

جيل الرواد الأوائل بمدرسة الفنون الجميلة

١-محمود مختار ١٨٩١ – ١٩٣٤

ليس بغريب أن تنجب مصر أمثال "محمود مختار" أحد رواد نهضتنا الفنية الحديثة والذى جمع فى أعماله مشاعر الشعب المصرى وآماله وأفراحه وأحزانه فى الوقت الذى انبثقت فيه الروح الوطنية التى إضاء شعلتها مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وفى الوقت الذى واكب فيه ظهور الاقتصادى الكبير طلعت حرب ونشأة بنك مصر، وخروج الأدب المصرى من كبوته ونهضته وريادائه على يد "العقاد" و"المازنى" و"طه حسين" و"الحكيم" ومولد القصة المصرية على يد هيكل وتطور الموسيقى والغناء والمسرح على يد عبده الحامولى وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وجورج أبيض والريحانى وغيرهم وواكب نشأة التعليم العالى بإنشاء الجامعة المصرية ١٩٠٨ وواكب الثورة الشعبية عام ١٩١٩ يضاف إلى ذلك أن مختار إشترك فنيا فى المناسبات القومية حيث حمل الشباب فيها تماثيل لمصطفى كامل ومحمد فريد التى صنعها بنفسه ، كما عبر عن مقاومة المصريين للظلم فى تمثال الخماسين . وقد تشرب فن مختار هذا كله ونبع عنه كما تتبع نهضة مصر واستقى منها أعماله.

ولد محمود مختار فى العاشر من مايو ١٨٩١ بقرية " طنبارة" قرب المحلة الكبرى ثم انتقل منها مع أسرته إلى قرية " نشا" بالقرب من المنصورة حيث تلقى تعليمه الابتدائى، وهناك تفتحت مواهبه نحو الفن فكان يقوم بتشكيل تماثيل من لعبته المحببة وهى الطين الموجود على حافة الترعة.

وبعد أن انتقل إلى القاهرة التحق بمدرسة الفنون الجميلة بدرب الجماميز عند إنشائها عام ١٩٠٨ رغم اعتراض أهله، فقد كانت مفاجأة قاسية لهم، فتصور بعضهم أن من يدخل هذه المدرسة يصبح " نقاشا" أو "مبيضا" ولكن مختار لم يأبه بذلك وواجه معارضيه فى شجاعة، ومضى فى طريقه رغم معارضتهم[1]، وكان الطالب الأول على دفعته.

([1]) بدر الدين ابو غازى: مختار حياته وفنه ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨.

وقد بدأ مختار فى إنجاز أعماله النحتية الأولى تحت إشراف أستاذه المثال الفرنسى "غاليوم لابلان" ناظر المدرسة ورئيس قسم النحت بها واشترك فى الحركة الوطنية ليس بفنه فحسب وانما خرج مع المظاهرات المطالبة بالدستور والاستقلال .

وبعد تخرجه من المدرسة سافر إلى باريس على نفقة الأمير يوسف كمال ليواصل إتمام دراسته، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة بها فى عام ١٩١١، وهناك تفتحت أحلامه، وكان العطش نحو الكمال الفنى بالغا أشده لديه من جعله يلتحم بالحركة الفنية هناك ثم أوصله فكره إلى الاتجاه نحو دراسة الفن الفرعونى والبحث عن آثار حضارة مصر القديمة والغوص فى أعماقها والتبحر فيها، وكان تمثال نهضة مصر أول مساره الصحيح فى وقت كان يسود فى مصر النزعة القومية بعد اكتشاف مقبرة " توت عنخ آمون"، وبرز ذلك فى تشكيل تماثيله لدرجة أن قال عنه الناقد العالمى " رايمون اسكوليه" ان العالم قد أضاف إلى كبار فنانيه نحاتا عظيما ، ومن حق مصر أن تفخر بأنه من أبنائها كما أن من حق فرنسا ان تفخر بأنه من تلاميذها".

وفى باريس تتلمذ محمود مختار على يد الأستاذ " كوتان" وكان للقائه معه أثره الطيب مما دفعه إلى الاندماج فى جو باريس حيث مد له يد العون ووجد عنده الظل الظليل مما بعث فيه غرس الثقة ، كما تابعه أستاذه "لابلانى" الذى فتح أمامه آفاقا جديدة وكان دائما يشجعه ويكرر له جملة " إن لك دورا مهما ستقوم به نحو بلادك" وأخذ يشد من أزره على المثابرة والاجتهاد.

وخلال ذلك أتيح لمختار أن يعرض تمثال أوبرا عايدة الذى نحته من وحى أوبرا "فردى" وعندما قامت الحرب العالمية الأولى انقطع راتب البعثة عن مختار ولكنه لم ييأس فعمل حمالا فى مصانع الذخيرة، كما عمل بمتحف الشمع فى باريس حتى يجد قوت يومه، ولما كان من الطبيعى أن يبادر مختار بتأصيل الفن المصرى والتمسك بتلابيب الشخصية المصرية القديمة وان يستحضر شخصية جده الفنان المصرى القديم قام بنحت تمثال نهضة مصر على طراز فرعونى، وكان تمثال حارس الحقول فى القرية وشيخ البلد من فنون تراث مصر القديمة وفى عام ١٩٢٤ اختير عضوا بلجنة الفنون الجميلة بوزارة المعارف، وقد دعا فى اللجنة إلى الاهتمام بشئون البعثات الفنية وإلى تقرير اعتماد فى ميزانية الدولة

للفنون الجميلة ودعا إلى العناية بتنظيم الدراسة الفنية فى مصر وإنقاذها من الحالة التى وصلت إليها وفى عام ١٩٢٦ عرض مختار تماثيله " لقيه فى وادى الملوك وكاتمة الأسرار" فى باريس، واقترحت لجنة تحكيم الصالون على الحكومة الفرنسية منحه وسام جوقة الشرف تقديرا لعبقريته، وبعث إليه أستاذه كوتان يهنئه على هذا الفوز وتوالت عليه الدعوات من المعاهد الفنية للاستفادة من مواهبه، كما شارك مشاركة فعالة فى معارض مهمة فى باريس ، ونال عدة جوائز، أما فى مصر فقد اختير عضوا باللجنة الاستشارية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ لمدة ثلاث سنوات وفى هذه اللجنة تم بحث حالة تعليم الفنون الجميلة فى مصر، وأسباب قلة العناية بدراسة الفن فى مصر بالإضافة إلى ذلك عين عضوا بلجنة إنشاء متحف الفن الحديث بالقاهرة، وفى عام ١٩٢٨ انتهى مختار من إقامة تمثال نهضة مصر[1]، وأزيح عنه الستار فى ميدان المحطة بالقاهرة فى احتفال حضرة الملك فؤاد وألقى فيه رئيس الوزراء خطاب الدولة وساهم مختار فى تنظيم الحركة الفنية واقام "جماعة الخيال" التى تجمع حولها رجال الأدب فى مصر، وأخذت المقالات الفنية عن الفن تكتب بأقلام هيكل والعقاد والمازنى ومحمود عزمى وفى زيادة منبعثه عن إيمان عميق بفكرة الفن القومى. ومن خلال هذه الجماعة تم عرض الأعمال الفنية، وروائع أعمال رواد المدرسة، وإزداد الإقبال على اقتناء المعروضات واقتنى أصحاب الأسماء اللامعة فى المجتمع من وزراء وأدباء مجموعة من اللوحات والتماثيل المعروضة.

ولم تقتصر جماعة الخيال على ذلك بل كانت تعقد الاجتماعات مع رجالات الفن والأدب لتبادل الآراء والأفكار حول النهوض بالفن غير أن هذه الجماعة لم تعش طويلا فانتهى دورها فى عام ١٩٢٩ بانتهاء معرضها الثالث، وارتحال مختار إلى باريس ، كما كلف وزير المعارف مختار بتنظيم مدرسة الفنون الجميلة العليا واختيار طلبتها، فقضى عاما يدرس الأمر، ويلقى حماسه فى قلوب طلابه من الجيل الجديد، ولما أرادت الوزارة ان تعينه بمرتب شهرى فى هذه المدرسة رفض ذلك حتى لا يرتبط بقيود الوظيفة الحكومية التى لا تتفق مع طبيعته واكتفى بتقاضى مكافأة وفق الساعات التى يقوم بتدريسها فقط،

([1]) كان ابو الهول يمثل لمختار رمز الحضارة المصرية القديمة التى دفنت تحت الرمال وإن انبعاثه وتوثبه بمثابة الرمز لعودة الروح وانبعاث المجد وأما الفلاحة فهى أم للأجيال التى أقامت حضارة مصر، وقد تم نقل التمثال بعد ذلك أمام جامعه القاهرة عام ١٩٥٥

بدر الدين أبو غازى : مرجع سابق، ص ٣٢- ٣٣.

وكان سعيدا بذلك إذ يرى نفسه مختار بتلاميذه الذين يمدهم بفيض من تجربة حياته، ولكن ذلك لم يستمر طويلا نتيجة لسفره إلى باريس وبالنسبة لطموحاته الداعية للنهوض بالفنون الجميلة فمنها ما تحقق ومنها ما لم يتحقق، وبالنسبة لما تحقق فقد تقرر للفنون الجميلة اعتماد بميزانية الدولة أما ما لم يتحقق فكان إنشاء منصب وكيل وزارة للفنون الجميلة. والاقتراح الخاص بتسمية وزارة المعارف "وزارة المعارف والفنون الجميلة" ، وإقامة بناء خاص لائق بمدرسة الفنون الجميلة، وعمل نظام للمسابقات والجوائز الفنية ، ومتحف المدرسة ومكتبتها ، ولكن حسبه أنه أشاد هذه الدعائم ولم يمهله القدر لأن يراها فى الواقع.[1]

وفى أواخر ١٩٢٩ سافر مختار إلى باريس حيث شارك فى معرض "صالون باريس" بتمثاله عروس النيل المنحوت فى الرخام فنال عنه الميدالية الذهبية، وأعلنت الحكومة الفرنسية قرارها بشرائه ليوضع فى متحف لوكسمبورج كأول عمل فنى حديث يعرض لفنان مصرى.

وفى عام ١٩٣٠ أقام مختار معرضه الأول وبفضل هذا المعرض عرفت المدرسة المصرية الحديثة فى الفن وسجلت ميلادها أمام النقد الفنى فى العالم، وفى الوقت نفسه تعاقد مع الحكومة المصرية على إقامة تمثال سعد زغلول.

وإلى جانب ذلك يمكن القول أن محمود مختار كان عبقريا فى تصميم قاعدة تمثال الميدان فمن يتأمل تمثالى سعد زغلول بالقاهرة والإسكندرية يجد أن مختار كان يراعى ما يتناسب مع شكل الميدان وحجمه مع العمارة المحيطة به ، والفراغ الذى حوله، كان يراعى بكل هذا كيف يرى الجمهور هذا التمثال أو ذلك، هذا إلى جانب إدراكه معنى وظيفة تمثال الميدان ففى تمثال القاهرة يرى المشاهد على كوبرى قصر النيل وكأن سعد يحى الجماهير أما تمثال الإسكندرية فقد جعله مختار ينظر إلى البحر، كما راعى مختار أن سعد زغلول هنا يمثل رمزا وطنيا، لذلك نجد رموزا على قاعدة التمثال تمثل الوجهين البحرى والقبلى، وكأنه يؤكد على أن الأمة أجمعت على اختيار صاحب التمثال رمزا لها.

---

(١) أبو غازى : مرجع سابق، ص ٥٨- ٦٣.

لقد كان محمود مختار النابغة الفذ الذى لم يماثله فى نبوغه أحد من معاصريه، فمن ينظر فى أعماله يشعر بأنه واحد من نحاتى مصر القدماء الذين تركوا للبشرية كل هذا التراث العظيم، يشعر بأنه تسلم أدوات النحت منهم يدا بيد ثم جاء رغم مرور أكثر من ألفى سنة ليكمل ما بدأه أجداده، فقد جمع إلى جانب القدرة الفنية العبقرية التى خلقت حضورا مكثفا للفن التشكيلى بعد ألفى عام من التوقف.

لقد كان لمختار الفضل فى تأسيس منهج جديد فى فن النحت فجعله نابضا بالحياة، كما خلق فيه الظل والنور الذى أبدع الفنان المصرى القديم فى استخدامه، ووصله بتسجيله للواقع أبدع ما يمكن الوصول إليه وهو المثل الأعلى فى الجمال ولم ينصهر مختار فى ثقافة وفنون الغرب بل كان شغله الشاغل هو قضية بلده ، والموروث الثقافى للنحت فى مصر.

وينتهى محمود مختار مع عام ١٩٣٠ من مرحلة البحث عن فن قومى حديث يستطيع أن يخلصه من شوائبه التقليدية ومن مؤثرات الفنون الغربية فأقام تمثالى سعد زغلول فى القاهرة والاسكندرية فى الفترة من ١٩٣٠ – ١٩٣٣.

وتظهر مرحلة جديدة فى فن مختار بعد ثلاثينات القرن العشرين تتميز من ناحية الأسلوب والتقنية مع الرجوع عن طرق النحت فى الأحجار الجيرية إلى التشكيل بالبرونز ومن أهم أعماله فى هذا المجال " شيخ البلد" و "الفلاح يسير" ومن يتأمل أعمال مختار يجده يستخدم "الزلعة" الجرة بشكلها المعروف كعنصر فى كثير من تماثيله ، فالزلعة تحملها الفتاة على رأسها أو تملأها من الترعة أو تحملها وتنهض بها، ولكنه جعلها فى كل الحالات عنصرا أساسيا من عناصر التشكيل[1]، وفى تلك الآونة بدأ مختار يفكر فى العودة إلى مصر بعد أن أنفق عمره فى عمل دائب وتطلع مستمر فى باريس ومنذ أن عاد إلى وطنه جعل من نفسه قواما على شئون الفن وعلى كل ما يتصل بالذوق، وبدأ فكرته بإرسال تقرير إلى وزارة المعارف عن الحياة الفنية فى مصر تكلم فيه عن الفن كمصدر للثروة القومية وانه ليس ترفا، ويجب نشره بشكل أكثر بالمدارس ولكن وزارة المعارف أعرضت عن تقريره ولم تأخذ به[2]، وظل مختار يقدم أعظم أعماله والتى وصل إلى الذروة فيها وهو

([1]) وزارة الثقافة- فنون مصرية العدد الأول يوليو ٢٠٠٤، مقال للفنان مصطفى عبد المعطى بعنوان محمود مختار الفنان الذى تسلم الأزميل فى يد النحات المصرى القديم ، ص ٩٤- ٩٨.

([2]) بدر الدين ابو غازى: مرجع سابق، ص ٤٣.

الفن الذى اتخذه مهنة له عاش من أجله لتأدية رسالته فيه ، وكانت أهم مميزاته الفنية المعرفة والمقدرة والخلق إلى أبعد حدود معانيها.

وفى عام ١٩٣١ بدأ الإعياء وملامح المرض تظهر على مختار وعندما أنشب المرض أظافره فى جسده ، أجريت له عملية جراحية خطيرة ولم يسعف القدر مختار للاستمرار فى إبداعاته ، وقيادته لركب الفنون حيث انتقل إلى الرفيق الأعلى فى ٢٧ مارس ١٩٣٤ بعد أن انتهت حياته الحافلة بجلائل الأعمال وأعظم الإنجازات والتى يحار المرء فى تعليل المقدرة الهائلة التى تتمتع بها مختار والتى ذهبت به إلى إنتاج كل هذه الأعمال الفنية الباهرة التى تمثل إنجازا رائعا وفريدا يماثل فى عظمته وتفوقه إنتاج أكبر النحاتين المعاصرين له .

ولعل من حق مختار أن نضعه فى مكانه اللائق حتى يظل دائما نبراسا للأجيال، وان يظل حيا بآثاره فى وجدان الأمة الذى أدخلها بفنه من أوسع الأبواب [1]

ولعل من الأهمية بمكان أن نقدم بيانا شاملا لأعمال فناننا القدير المثال " محمود مختار" حتى لا يغيب تراثه عن العيان وحتى يستقر فى القلوب والأذهان. [2]

فى مرحلة الإعداد الفنى

- عهد مدرسة القاهرة:

تمثال نصفى لمصطفى كامل	مجهول المصير
تمثال نصفى لمحمد فريد	مجهول المصير
تمثال نصفى لزميله الفنان محمد حسن	ملك صاحبه محمد حسن
خولة بنت الأزور	مجهولة المصير
الحب	مجهول المصير

([1]) محمود النبوى الشال : مرجع سابق، ص ١٥-٣٦.

([2]) محمود النبوى الشال وابنته مها : محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر، وتقويم أعماله الفنية ، ص ٤٧-٥١.

التسول	كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
رأس جارية	عند مسيوروسو
تمثال ابن البلد	طرف المرحومة السيدة هدى شعراوى ونسخة أخرى طرف المرحوم حافظ عفيفى
تمثال سيدة وعربة	طرف الأستاذ أحمد راغب (المرحوم)
تمثال مصرية	ضمن مجموعة مسيوبارودى مندوب فرنسا السابق لهيئة الأمم المتحدة

- عهد مدرسة باريس

خالد بن الوليد	مجهول المصير
تمثال عايدة	مجهول المصير

- مشروع تمثال نهضة مصر
- بعد مشروع تمثال نهضة مصر.

ملكة سبأ (برونز) (١٩٢٢) متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

كلب (نحت غانر) (من أعمال الشباب) ما زال فى باريس

التامل (رخام)	ما زال فى باريس
المباغتة (رخام)	ملك أسرة ويصا واصف
تمثال نصفى لحرم داوود راتب (رخام)	ملك أسرة راتب
تمثال نصفى لفتاة	مسيو أبيل
تمثال نصفى (فيراكوبر) (جبس)	ملك أسرة مختار
اللقية (برونز) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

قارئة الأسرار (برونز) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
حاملة الماء (رخام)	ملك عدلى يكن
الفلاحة المرحة (جبس)	ملك أسرة مختار
على أثر التعب (بازلت) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
نحو ماء النيل (بازلت) (١٩٢٦- ١٩٢٧)	توجد منه نسخة بالبرونز بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

● من سنة (١٩٢٧ إلى سنة ١٩٢٩)

الفلاحة (جبس) (١٩٢٧)	ملك أسرة مختار
امرأة القاهرة (رخام) (١٩٢٧)	قدم الأصل للملك فؤاد وتوجد نسخة منه بمتحف الفن الحديث بالقاهرة
الأميرة (رخام) (١٩٢٧)	متحف الفن الحديث بالقاهرة متحف مختار الآن
الأسى (بازلت) (١٩٢٧)	متحف الفن الحديث بالقاهرة متحف مختار الآن.
تمثال عدلى يكن (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
تمثال على ابراهيم (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
تمثال عبد الخالق ثروت (١٩٢٧)	ملك أسرة ثروت والأصل ما زال بباريس
تمثال سعد زغلول (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

رأس مسيوفيس ملك أسرة فيس	والأصل ما زال بباريس
رأس بدوى (برونز)	حطمه مختار بعد عرضه بمعرضه فى باريس
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
رأس حسين سرى (برونز)	ملك أسرة سرى والأصل ما زال بباريس
رأس بدوى (برونز)	حطمه مختار بعد عرضه بمعرضه فى باريس
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام) (١٩٢٨)	ملك أ.رة المرحومة هدى شعراوى
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام) (١٩٢٨)	ملك أسرة المرحومة السيدة هدى شعراوى
فلاحة جالسة (حجر)	مجهولة المصير وتوجد منه نسخة من الجبس لدى أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
إيزيس (رخام)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
يوم الخماسين (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
رئيس البشاريين بأسوان (برونز)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
الإغفاءة (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف

	مختار الآن)
مدخل القرية (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
امرأة من الشعب (جرانيت)	ملك أسرة جبرائيل تكلا
العودة من النهر (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
وجه شيخ البلد (برونز)	ما زال فى باريس
عروس النيل (رخام)	متحف الفن الحديث بالقاهرة
رأس مسيو مجليه	النموذج الأصلى ما زال بباريس
وجه شيخ البلد (برونز)	ما زال فى باريس
العودة من السوق (رخام)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
مدام أ. هـ . (حبر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
إلى النهر (حجر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
بائعة الجبن (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
مناجاة الحبيب (برونز)	مازال فى باريس
فتاة وضب (رخام)	حطمها "مختار" بعد عرضها بمعرض باريس
ابنة الشلال (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
عند لقاء الرجل (برونز)	مازال فى باريس
المتسولون العميان الثلاثة (برونز)	ملك الأستاذ كوتان وتوجد نسخة أخرى

	بباريس
فى الطريق إلى المزارع (دراسة) (رخام)	ما زال فى باريس
الفلاحة تجر الماء (حجر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
حارس الحقول (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
على شاطئ النهر (برونز)	مازال فى باريس
أخر شياطين الغابات (برونز)	مازال فى باريس

●من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٣

تمثال الوجه البحرى (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
تمثال الوجه القبلى (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
١٣ نوفمبر (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
هتاف الجماهير (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
الزراعة (نحت غائر) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
أصحاب الحرف (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
تحية محافظات القطر (نحت غائر) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
مصر تحيى الزعيم (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
العدالة (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
الدستور (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
الإرادة (برونز)	ما زال فى باريس
فلاح فى السوق	ما زال فى باريس
شيخ البلد	ما زال فى باريس
فارس وحصان	ما زال فى باريس
ملكة سبأ نحت غائر	الأثر الأخير "لمختار" ١٩٣٣ بباريس

وتخليدا لذكرى الفنان القدير مختار أقامت الدولة له متحفا باسمه نعرض لأهم محتوياته كما ورد فى أحد التقارير التى قدمت لهيئة الآثار من لجنة متخصصة أثناء الترتيب لإنشاء المتحف الكبير.

يعد متحف مختار أول متحف من نوعه شيدته الدولة فى بقعة من أجمل بقاع مصر تخليدا لذكرى فنان مصر القدير محمود مختار وتكريما لأول مثال ظهر فى مصر الحديثة تقديرا منها لفنه واعترافا بنبوغه فقد كان مختار هو أول مثال استطاع بجدارة أن يضع حجر الأساس لفن النحت فى مصر الحديثة حيث اتجه إلى حضارة بلاده ليتلقى منها الإجابة وينهل من منابعها السخية التى حملت إليه أرقى القيم الفنية وقد مضى الفنان بإرادة واعية ومتحررة باحثا عن شخصيته الفنية التى امتدت جذورها إلى أصولها الحضارية القديمة لتألق فن النحت المصرى الحديث.

وقد ترك لنا مختار تراث فخما من تماثيل الميدان (نهضة مصر) وتمثالى (سعد زغلول) ومن حياة القرية قصائد منحوتة صاغ منها أحزانها وأفراحها ومشاعرها ورفع أحداث حياتها اليومية إلى قمة التعبير الفنى. ومعجزة مختار فى فنه تتمثل فى قدرته على التعبير فى أعماله عن شخصية بلده وفى إبداع أسلوب فنى خاص به رغم تيارات العصر المتعارضة وبرغم انقطاع تجربة مصر فى النحت لآلاف السنين.

تمثال نهضة مصر. وهو بمثابة تعبير صادق عن اليقظة وعن البعث الجديد عولج بأسلوب من البلاغة التشكيلية وجمع بين صلابة التيار مع بلاغة الإيجاز وتعددت فى عناصر التعبير عن المعنى.

وهو بالنسبة لمختار بداية الطريق نحو أسلوبه الفنى فالفلاحة هى نموذجه الذى تطور به فالفلاحة هى الحاضر.. وأبو الهول هو التراث ونرى أنه يحتفظ بنظره عينيه بقدرة عجيبة على التطلع إلى الخارج والنظر فى الأعماق.

وهذا هو محور فن مختار النظر إلى الماضى لاستخلاص العناصر الثابتة من الفن المصرى القديم والتطلع إلى الخارج إلى مذهب العصر ومثالياته.

رياح الخماسين . تمثال من الحجر وفيه يعتمد على ديناميكية الخط للتعبير عن عنف المقاومة وعصف الريح وهو تمثال يعتبر بمثابة تكوينه البنائى وتماسك كتلته من الآثار الفذة فى فن النحت الحديث والمعاصر.

وفضلا عن أنه تمثالا للريح التى تعصف بعمر مصر إلى أنه يكون رمز الانسانية كلها فى صراعها بين المد والجزر.

الفلاحة . ويصور الفنان فى مجموعة تماثيل الفلاحة الجانب الواقعى من حياة الفلاحة بأسلوب يجمع الحيوية والرشاقة.

ويعبر مختار عن نظرته الجمالية للجسم الانسانى فى ثلاثة تماثيل (ايزيس) و(اللقيه) و (عروس النيل) أنها جميعا تشترك فى تصوير نموذج ثابت من الجمال جمال يحمل معنى السمو متأثر بالنيل والنخيل وشموخ الوادى. ذلك إلى جانب أهم أعماله مثل ابن البلد، عروس النيل ، الأمومة، الحزن والقيلولة.

٢- راغب عياد ١٨٩٢ - ١٩٨٢

يعد راغب عياد أحد رواد جيل النهضة، ذلك الجيل الذى مهد الطريق وأقام الدعائم، ووجه حياة مصر نحو آفاق جديدة، التحق راغب عياد بمدرسة الفنون الجميلة فى عام ١٩٠٨ وتخرج منها فى عام ١٩١١، سافر بعدها فى بعثة إلى إيطاليا لمدة خمس سنوات حصل خلالها على ثلاث دبلومات فى فن التصوير الزيتى، والزخرفة وفن الديكور المسرحى، وعلى الرغم من انتمائه للدفعة الأولى من طلاب المدرسة المتأثرين بالفنون الأوربية فقد أنتهج أسلوبا مغايرا عن معظم زملائه، وبالرغم من أن دراساته العليا قضاها فى إيطاليا فإن فنه لم يحمل أى تأثيرات غربية بل أتجه إلى كل ما يلمس الواقع المصرى خاصة الفلاحين البسطاء متأثرا بخصائص التصوير المصرى القديم والقبطى.

وبعد عودته إلى مصر عين رئيسا لقسم الزخرفة فى مدرسة الفنون التطبيقية عام ١٩٣٠، كما عين أستاذاًبمدرسة الفنون الجميلة العليا عام ١٩٣٧ ثم تولى رئاسة قسم الدراسات الحرة بها فى عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٥٠ انتقل بعدها إلى متحف الفن الحديث بالقاهرة حيث عين مديرا له من عام ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٥ ثم انتدب ممثلا للمتاحف المصرية بالمجلس الدولى للمتاحف فى باريس.

أقام راغب عياد العديد من المعارض الخاصة التى تجاوزت الأربعين معرضا فقد شارك فى معظم معارض صالون القاهرة التى تنظمه جمعية محبى الفنون الجميلة منذ عام ١٩٢٤ على امتداد نصف قرن تقريبا وعرض فيها أهم أعماله التى تسجل الواقع بأبدع ما يمكن الوصول إليه وهو المثل الأعلى فى الجمال وتوفر معنى الأستاذية فى كل لوحاته لعمق بحثه وشارك فى العديد من المعارض العامة بمصر والخارج.

انتدب لتنظيم المتحف القبطى بمصر القديمة فى عام ١٩٤١ وساهم فى تكوين جماعة اتيليه القاهرة ، وشارك فى العديد من المؤتمرات وفى لجان وزارة الثقافة، وفى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وكان صاحب فكرة تفرغ الفنانين للإنتاج الفنى كما كان صاحب الدعوة إلى إنشاء الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة

بروما، وساهم فى إقامة متحف مختار بمساندة السيدة هدى شعراوى وفى إقامة المتحف القبطى تحت رعاية سميكة باشا.

وتقديرا لجهوده حصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون مع وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٤ ونال وساما من درجة فارس من الحكومة الإيطالية تقديرا لفنه.

أما عن لوحاته فيحتفظ متحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة والمتحف الزراعى، ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية بها .

٣- محمد حسن ١٨٩٢؟ - ١٩٦١

كان الفنان المصور محمد حسن من رواد الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة، ومن طليعه هؤلاء الرواد الذين ارتقوا بمستوى الفن المصرى الحديث، ولد محمد حسن بالدقهلية، وألتحق بمدرسة الفنون الجميلة عند افتتاحها عام ١٩٠٨ عين مساعدا لرئيس قسم الزخرفة بمدرسة الفنون والصناعة عام ١٩١٠ قبل إتمام دراسته سافر فى بعثة إلى انجلترا لدراسة الفنون التطبيقية سنة ١٩١٧ مع متابعة دراسة الفنون الجميلة بمدرسة الفنون والزخارف بلندن، أوفد مرة أخرى إلى إيطاليا فى بعثة لدراسة الفنون الجميلة حيث درس فن التصوير الزيتى، عمل بعد عودته مدرسا بمدرسة الفنون والصنايع الخديوية " قسم الزخارف" وأستاذا للتصميم الزخرفى بمدرسة الفنون والزخارف المصرية، ثم وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية، تولى منصب مفتش الأقسام الزخرفية بإدارة التعليم الفنى بوزارة المعارف، عين ناظرا لمدرسة الفنون الزخرفية، ثم ناظرا لمدرسة الفنون التطبيقية، ثم ناظرا للمدرسة العليا للفنون الجميلة، عمل مراقبا مساعدا للمراقبة العامة للفنون الجميلة ثم مراقبا عاما للفنون الجميلة ثم مديرا عاما لها ، أختير مديرا للأكاديمية المصرية للفنون بروما، ثم مديرا لمتحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالإسكندرية، رشح لجائزة الدولة التقديرية للفنون عن عام ١٩٦١، له أعمال بمتحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية والمجموعات الخاصة فى مصر والخارج.[١]

---

(١) كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق، تحت عنوان " الرواد" The Pioneers

٤-يوسف كامل ١٨٩١ - ١٩٧١

أحد رواد جيل النهضة ذلك الجيل الذى اضاء للفنون الحديثة طريقها، وترك فى الناس أثرا ، فكان متفجرا كالينبوع الدافق ولد بالقاهرة، وألتحق بمدرسة الفنون الجميلة وقت إنشائها وتخرج فى عام ١٩١١، وفى عام ١٩٢١ سافر إلى روما لدراسة فن التصوير بالتبادل مع زميله راغب عياد على نفقتهما ، ثم أوفدته الحكومة المصرية فى بعثة إلى إيطاليا عام ١٩٢٥ لاستكمال دراسته . وبعد أن انتهت بعثته عين أستاذا لفن التصوير عام ١٩٢٩ وكان أول مصرى يعين بها ، ثم تولى رئاسة قسم التصوير، كما شغل منصب عميد الكلية الملكية للفنون الجميلة عام ١٩٥٠، وكان صاحب اليد الطولى فى السماح بالتحاق الفتيات بجميع أقسام الكلية للمرة الأولى كما تولى عدة مناصب أخرى منها إدارة المتحف المصرى وغيرها.

تأثر بالمدرسة الأوربية لدرجة أنه عندما رسم موضوعات مصرية مثل القرية كان يراها برؤية أوربية وقد استهوته المدرسة التأثيرية، وظل يعمل بنهجها، وتبعه طلابه حتى تم إنشاء مدرسة تأثيرية مصرية الطابع تعكس ملامح الحياة المصرية. [1]

([1])كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق.

٥- حسين بيكار ١٩١٣- ٢٠٠٢

دبلوم تصوير من الفنون الجميلة ١٩٣٣ حصل على الشهادة الأهلية لتدريس الرسم ١٩٣٤ عضو نقابة الصحفيين، عضو مؤسس بالجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى، انتدب للتدريس بالمغرب عام ١٩٣٨ حيث قضى ثلاث سنوات بمدينة تطوان، تدرج فى وظائف التدريس بالمدارس الثانوية، عين للتدريس بكلية الفنون الجميلة بالقسم الحر عام ١٩٤٢ ثم أصبح رئيسا لقسم التصوير النظامى للكلية عام ١٩٥٥ واستقال للعمل بالصحافة عام ١٩٥٩ بجريدة الأخبار وأصبح رائداً فى الرسم الصحفى وأغلفة الكتب تشهد له بالنبوغ فيه، وأقام معرض خاص بالدبلوماسيين الأجانب عام ١٩٧٧ ثم ١٩٨٥ ، ١٩٨٧، معرض خاص باسم ٢٥ سنة ضحك ١٩٩٥، معرض خاص بجاليرى سلامة ١٩٩٧، معرض خاص باسم بيكار ما بين الموسيقى وهمس الألوان ١٩٩٧ شارك فى العديد من المعارض العامة والجماعية، معارض جمعية خريجى الفنون الجميلة، معارض صالون القاهرة، ضيف شرف معرض الأعمال الفنية الصغيرة بقاعة دروب ٢٠٠١، معرض الرسوم الصحفية الدورة الأولى بقصر الفنون مارس ٢٠٠٤ "المكرمون"، مهرجان الإبداعات التشكيلية الموجهة للطفل بقصر الفنون يناير ٢٠٠٦، معرض الربيع بقاعة سلامة بالمهندسين مارس ٢٠٠٦، معرض "الوجه الآخر لفنانى صاحبة الجلالة" بأتيليه القاهرة ٢٠٠٧، معرض مقتنيات القاعة بقاعة بيكاسو بالزمالك ٢٠٠٧، شارك فى العديد من المعارض الجماعية الدولية، بينالى الإسكندرية ١٩٥٩، بينالى فينيسيا، حصل على ميدالية الشرف الذهبية من المعرض الزراعى الصناعى ١٩٤٩، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٦٧، حصل على جائزة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٥ نال شهادة تقديرية فى الفنون ١٩٧٨، جائزة الدولة التقديرية مع وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ١٩٨٠، جائزة مبارك للفنون عام ٢٠٠٠، حصل على وسام الاعتزاز من المغرب ١٩٤٢، اختير ضمن أربعة فنانين من مصر حفرت رسومهم على الكريستال فى مصنع ستوين جلاس بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٨، له مقتنيات خاصة لدى الأشخاص بمصر والخارج، متحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة، ومتاحف الإسكندرية. [1]

---

(1) مدرسة الفنون الجميلة مرجع سابق.